

الْحَذَرُ وَالْيَقَظَةُ وَالْإِعْدَادُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ١٧ جُمَادَى الْأُولَى ١٤٤٥ هـ

عِبَادَ اللَّهِ: الْحَذَرُ وَالْإِحْتِرَازُ، وَأَخْذُ الْحَيْطَةِ قَبْلَ وَقُوعِ الْمَكْرُوهِ، وَاجْتِنَابُ التَّهَاوُنِ دَلِيلُ التَّوْفِيقِ وَالْفِطْنَةِ، وَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْحَذَرُ، وَاسْتَعْمَلَ الْحَزْمَ، وَتَيَقَّظَ وَتَحَفَّظَ، سَلِمَ وَأَمِنَ، وَلَا أَمَانَ مَعَ الْإِهْمَالِ، وَلَا سَلَامَةً مَعَ الْإِسْتِرْسَالِ. وَمِنْ الشَّبَابِ وَالْفَتَيَاتِ مَنْ يَطِيشُ لَحْظَةَ الْفَرَاغِ، وَتَأْخُذُهُ الرَّغْبَةُ فِي التَّرْوِيحِ وَالتَّنْفِيسِ فَيَقْتَحِمُ كُلَّ مَكَانٍ، وَيَضْرِبُ كُلَّ طَرِيقٍ، يُغْرِيه كُلُّ مَنْ يُلَاقِيهِ، وَيَسْتَهْوِيهِ كُلُّ مَنْ يُوَالِيهِ. وَالْعَدُوُّ يَلْتَمِسُ الْغَرَّةَ، وَيَلْمَحُ الْغَفْلَةَ، وَيُذَكِّي الْعُيُونَ، وَيَنْصِبُ الْأَبْصَارَ، وَيَرْصُدُ وَيُلَاحِظُ لِيَفْتَرِسَ طُعْمَتَهُ، وَيَقْتَنِصَ فَرِيستَهُ. وَأَكْثَرُ الْفَتَيَانِ وَالْفَتَيَاتِ صِغَارٌ أَغْرَارٌ يُخْدَعُونَ وَيُسْتَجْرُونَ، فَعَلَى الْأَوْلِيَاءِ مَزِيدٌ مِنَ التَّحَفُّظِ وَالتَّيَقُّظِ، وَالرَّعَايَةِ وَالْعِنَايَةِ، وَالْحَزْمِ وَالْحَذَرِ، وَيَحْفَظُوا أَوْلَادَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْفَحْشِ وَالطَّيِّشِ، وَالسُّوءِ وَالْفُجُورِ، وَيَتَكَلَّفُوا لِبَنَاتِهِمْ مِنَ الْحِرَاسَةِ وَالْحِمَايَةِ وَالرَّقَابَةِ مَا يَصُونُهُنَّ مِنَ الْمَخَافِ وَالْمَكَارِهِ، وَيَحْمِيَهُنَّ مِنَ الْأَعْيُنِ الشَّرِهَةِ، وَالنَّظَرَاتِ الْوَقِحَةِ، وَالْأَقْوَالِ الْمُهِينَةِ، وَالنُّفُوسِ الدَّنِيئَةِ.

وَالصَّارِمُ الْحَصِيفُ لَا يَتَقَاعَسُ عَنْ حِمَايَةِ شَرْفِهِ، وَلَا يَتَوَانَى عَنْ صِيَانَةِ عِرْضِهِ، أَخْرَجَ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَوَارِدِ الظُّمَانِ»، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سَائِلُ كُلِّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، حَفِظَ أَمْ ضَيَّعَ؟ حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ».

وَالْفَتَى الْحَازِمُ لَا يُخَالِطُ مَنْ فَسَدَ مِنَ الصَّبْيَانِ، وَلَا يُجَالِسُ مَنْ انْحَرَفَ مِنَ الشَّبَابِ وَالْفَتَيَانِ، وَمَنْ اسْتَرْسَلَ فِي صُحْبَةِ الْفَسَقَةِ سَقَطَ فِي هَوَّةِ الرَّدَى، وَوَقَعَ فِي حَفَائِرِ الْعِدَى. وَكَمْ تَوَرَّطَ مِنْ فَتَى وَفَتَاةٍ فِي شِرَاكِ أَهْلِ الْفَوَاحِشِ وَالرَّذِيلَةِ، وَمُرُوجِي الْمُخَدَّرَاتِ بِسَبَبِ الْإِسْتِرْسَالِ وَالْإِهْمَالِ، وَقِلَّةِ التَّيَقُّظِ وَالتَّحَفُّظِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: الْإِقْبَالُ عَلَى اللَّهِ، وَهَنَاءُ الْقَلْبِ بِهِ، وَإِلْفُ الْجَوَارِحِ لِلطَّاعَاتِ، وَصُدُودُهَا عَنِ الْآثَامِ

رَبِّحْ لِلْإِنْسَانِ وَتَوْفِيقُ لَهُ، وَكُلُّ يَأْمَلُ أَنْ يُوفَّقَ إِلَى مَا يُرْضِي الرَّحْمَنَ، إِلَّا أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَا بُدَّ أَنْ يُدْرِكَ الْمُسْلِمُ أَنَّ قَلْبَهُ الَّذِي عَمَرَهُ الْإِيمَانُ حِصْنٌ مُسْتَهْدَفٌ، وَجَوَارِحُهُ الَّتِي تَذَلَّلَتْ بِالطَّاعَةِ وَلِلطَّاعَةِ غَرَضٌ تَتَرَبَّصُ بِهِ الْعَوَادِي. فَهِيَ أَحَقُّ مَا حُرِسَ، وَأَكْرَمُ مَا حُمِيَ.

وَفِي مَسِيرِ الْإِنْسَانِ إِلَى رَبِّهِ فِتْنٌ وَبَلَاءَاتٌ، وَدُرُوبٌ خَطَافَةٌ وَمَزَالِقٌ، وَتِلْكَ سُنَّةُ اللَّهِ الْمَاضِيَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، وَقَالَ ﷺ: ﴿وَنَبْلُوَكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾. وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي جِهَادٍ مَا دَامَتْ رُوحُهُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ...»، وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آمَنَّا بِكَ، وَبِمَا جِئْتَ بِهِ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ».

عِبَادَ اللَّهِ: هَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَأَشْبَاهُهَا تُحَذِّرُ مِنْ نَكْسَةٍ لَا يَزَالُ الْإِنْسَانُ مِنْهَا فِي خَطَرٍ، وَزَيْغَةٍ مُحْتَمَلَةٍ لَمْ يُعْصَمْ مِنْهَا بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ بَشَرًا، إِنَّهَا حَالٌ خَافَهَا الْأَتَّقِيَاءُ وَالصَّالِحُونَ، وَحَازَرَهَا الْأَصْفِيَاءُ الصَّادِقُونَ. وَكَمْ رَأَى النَّاسُ مِنْ مَصَارِعِ الْمُتَكَسِّينَ، وَانْهَزَامِ الْفَاشِلِينَ، وَانْجِرَافِ مَنْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى مُسْتَقِيمِينَ! وَلَا يَسْقُطُ إِلَّا الْمَهَازِيلُ، وَعِنْدَ الْإِبْتِلَاءَاتِ تَكْثُرُ الْإِنْتِكَاسَاتُ، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ؛ وَلِذَا مِنْ دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ مِنَ الْغُرُورِ وَالْعُجْبِ أَنْ يَأْمَلَ الْإِنْسَانُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَأَنْ يُزَكِّي نَفْسَهُ بِضَمَانِ الثَّبَاتِ، وَإِنَّمَا الثَّبَاتُ شَيْءٌ يَمُنُّ اللَّهُ بِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾، أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنِ النَّوَاسِ بْنِ

سَمِعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، إِنْ شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ». وَكَانَ يَقُولُ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ، وَالْمِيزَانَ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ»، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنْ زَيَّغَ الْإِنْسَانُ سَبَبٌ لَأَنْ يُزِيغَ اللَّهُ قَلْبَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾، وَانْصَرَفَ عَنْ الْخَيْرِ سَبَبٌ لِيَصْرِفَ قَلْبَهُ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾، وَالْكِبَرُ وَالْإِعْرَاضُ مَالُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾، وَمَنْ قَسَا قَلْبُهُ فَمَا ذَاكَ إِلَّا بِذَنْبِهِ وَكَسْبِهِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

وَاتَّبَاعُ الْهَوَى وَالْتِمَاقُ بِالْدُنْيَا سَبَبٌ لِلضَّلَالِ، وَحِرْمَانِ الْعَبْدِ بَرَكَةَ الْعِلْمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَآتَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ كَانَ الْأَخْيَارُ وَالصَّالِحُونَ أَحْرَصَ مَا يَكُونُونَ عَلَى تَفَقُّدِ قُلُوبِهِمْ وَإِصْلَاحِهَا؛ ذَلِكَ أَنَّ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَالْأَنْسَ بِاللَّهِ، وَاللَّذَّةَ بِمُنَاجَاتِهِ، وَالْإِيمَانَ وَالْيَقِينَ، وَكُلَّ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تُوجَدَ إِلَّا فِي الْقُلُوبِ الطَّاهِرَةِ الزَّكِيَّةِ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تَسْكُنَ قَلْبًا مُلَوَّنًا بِالظُّلُمَاتِ وَالْآثَامِ؛ لِذَا كَانَ مِنْ دُعَاءِ الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

إِنَّ الْإِسْتِهَانَةَ بِالذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي سَبَبٌ رَئِيسٌ لِلْإِنْتِكَاسِ وَالْهَلَاكِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾، أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّهِنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكُنَّهُ». وَمِنْ أخطرِ الْمَهَالِكِ الْمُؤَدِّيَةِ لِلْإِنْحِرَافِ وَالنُّكُوصِ ذُنُوبُ الْخَلَوَاتِ؛ حَيْثُ يُيسِّرُهَا سُهولةُ الْوُصُولِ إِلَيْهَا، وَكَثْرَةُ طُرُقِهَا، وَانْتِشَارُ قَنَوَاتِهَا،

وَتَوَافُرُ وَسَائِلِهَا، مَا لَا يَزُجُرُ عَنْ إِيْمَانِهَا إِلَّا خَوْفُ اللَّهِ وَتَقْوَاهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: لَيْسَ لِلْعَبْدِ إِذَا بُغِيَ عَلَيْهِ وَأُوذِيَ، وَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ خُصُومُهُ شَيْءٌ أَنْفَعُ لَهُ مِنَ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ، وَعَلَامَةُ سَعَادَتِهِ: أَنْ يَعْكِسَ فِكْرُهُ وَنَظَرُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَدُنُوبِهِ وَعُيُوبِهِ، فَيَسْتَغْلِبَهَا بِإِصْلَاحِهَا وَبِالتَّوْبَةِ مِنْهَا، فَلَا يَبْقَى فِيهِ فَرَاغٌ لِتَدَبُّرِ مَا نَزَلَ بِهِ، بَلْ يَتَوَلَّى هُوَ التَّوْبَةَ وَإِصْلَاحَ عُيُوبِهِ، وَاللَّهُ يَتَوَلَّى نُصْرَتَهُ وَحِفْظَهُ وَالدَّفْعَ عَنْهُ وَلَا بُدَّ، فَمَا أَسْعَدَهُ مِنْ عَبْدٍ، وَمَا أَبْرَكَهَا مِنْ نَازِلَةٍ نَزَلَتْ بِهِ، وَمَا أَحْسَنَ أَثَرَهَا عَلَيْهِ، وَلَكِنَّ التَّوْفِيقَ وَالرُّشْدَ بِيَدِ اللَّهِ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعَ، فَمَا كُلُّ أَحَدٍ يُوقِقُ لِهَذَا، لَا مَعْرِفَةَ بِهِ، وَلَا إِرَادَةَ لَهُ، وَلَا قُدْرَةَ عَلَيْهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: يَحِبُّ الْبُعْدُ عَنْ مَوَاطِنِ الشُّبُهَاتِ، وَمَرَائِعِ الشَّهَوَاتِ، وَتَجَنُّبُ أَصْحَابِ الضَّلَالَاتِ، فَأَمْرَاضُ الْقُلُوبِ تُعْدِي أَشَدَّ مِنْ أَمْرَاضِ الْأَبْدَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، أَخْرَجَ الْحَاكِمُ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ»، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْإِيْمَانَ لِيَخْلُقَ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ الْخَلْقُ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيْمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ»، وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا...».

وَلَقَدْ حَثَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْاجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَةِ وَقَتِ الْفِتَنِ، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ». فَهَنِيئًا لِمُؤْمِنٍ يَرْكَنُ لِلصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ، بَيْنَمَا النَّاسُ يَتَهَارَجُونَ. هَنِيئًا لِمَنْ يَطْمَئِنُّ بِاللَّهِ حِينَ تَقْلُقُ النُّفُوسُ، وَتَضْطَرِبُ الْقُلُوبُ. وَفِي زَمَنِ التَّقَلُّبَاتِ وَالِانْتِكَاسَاتِ يَجِبُ اللُّجُوءُ إِلَى اللَّهِ، وَدُعَاؤُهُ وَالتَّصَرُّعُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾. وَلَا شَكَّ عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ مِنْ إِعْدَادِ الْعُدَّةِ الْإِيْمَانِيَّةِ لِمُوَاجَهَةِ الْأَعْدَاءِ، وَهَذَا لَا يَنْفِي وَجُوبَ إِعْدَادِ الْعُدَّةِ الْحِسِّيَّةِ مِنْ سِلَاحٍ وَعَتَادٍ وَجُنُودٍ لِمُوَاجَهَةِ الْعَدُوِّ، وَفَقَّ اللَّهُ وَلاَةَ أَمْرِنَا لِذَلِكَ.